«راشيل كوري.. ضمير امريكي» ليحيى بركات:

شريط تسجيلي يوثق لسياسة القتل المنهج في اسرائيل

راشيل كوري.. شهيدة

عدنان حسين احمد*

■ لم يكن فوز فيلم «راشيل كوري.. ضمير امريكي» بالجائزة الفضية في مهرجان الجزيرة الدولي الثاني للانتاج التلفزيوني مفاجئاً. فلقد توفر هذا الفيلم الوثائقي الطويل مدته (80 دقيقة) على اغلب مستلزمات الفوز وشروطه، سواء فيما يتعلق بثيمة الفيلم، والكشوفات الفكرية التي يقدّمها، او بالتقنيات الفنية التي عززت من مكانة الفيلم وقوته في الرصد والمتابعة والتحليل. وقبل الولوج في تفاصيل الفيلم الكثيرة لا بد من الاشارة الى ان جريمة قتل ناشطة السلام الامريكية راشيل كوري هي ليست المرة الاولى التي يموت فيها مواطن امريكي على ايدي القوات العسكرية الاسرائيلية. ففي 29 آذار (مارس) 2002 قتلت القوات الاسرائيلية امراة امريكية من اصل فلسطيني عمرها 21 سنة لانها كانت تحمل طفلها في حضنها فقط! وفي الثامن من حزيران (يونيو) عام 1967 هاجمت القوات الاسرائيلية سفينة USS Liberty وقتلت (34) مواطنياً امريكياً، كما جرحت (172) آخرين كانوا على متنها. ومثلما غُيبت هذه القضايا الكبيرة، فان مصير قضية راشيل كوري لم يكن باحسن من القضايا السابقة، بل انها اختُزلت بتوصيف «حادث مؤسف لا غير!» وبتبريرات سمجة مفادها ان سائق البلدوزر الاسرائيلي لم يسمعها «علماً بانها كانت تنادي عليه بمكبّرة صوت!» وكان لا يراها هو الآخر من النافذة الصغيرة التي تتخلل زجاجته الامامية المدرعة ضد الرصاص!

وصف تفصيلي للحادث المؤسف:

في الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الاحد المصادف 16 آذار (مارس) 2003، وفي مخيم رفح للاجئين، التابع لقطاع غزة المحتل آنذاك، وقفت راشيل كوري ومعها سبعة اصدقاء من ناشطي السلام بوجه البلدوزرات الاسرائيلية التي كانت تقوّض منازل الفلسطينيين، وتقتلع اشجارهم، وتجرّف اراضيهم الزراعية، وتدفن آبارهم. وقد وقفت راشيل تحديداً اما بلدوزر وزنه (60) طناً كان يحاول تدمير احد المنازل، غير ان راشيل اتخذت من نفسها «درعاً بشرية» وتصدت للبلدوزر وهي تحمل مكبرة صوت، وقد نجحت في منعه لمدة ساعتين تقريباً من الوصول الى الدار. غير ان السائق الاسرائيلي لم يتحمل اصرار راشيل فتقدّم نحوها، وحينما اراد ان يدهسها بجرافته الامامية تسلقت الى باطن الجرافة المملوءة بالتراب والانقاض غير انه حملها في باطن الجرافة وقلبَها على الارض فدفنت تحت التراب، ولم يكتف بذلك بل تقدم الى الامام ساحقاً اياها بنصل الجرافة الحديدي، ثم عاد الى الخلف ليجهز على حياتها نهائياً. وفي الساعة الرابعة والدقيقة السابعة والاربعين كان ناشطو السلام ينبشون التراب ليخرجوا راشيل من تحت الانقاض، لكن بعد فوات الاوان اذ تحطمت جمجمتها، وكسرت اضلاع صدرها، واصيب عمودها الفقري بتلف كبير. وفي تمام الساعة الخامسة وخمس دقائق كانت راشيل ترقد في مستشفى النجار في رفح حيث كان الاطباء يبذلون قصارى جهدهم لانقاذها من الموت، لكن الدكتور علي موسى في المستشفى ذاته قد صرح لصحيفة «ها آرتس» بان سبب الوفاة يعود الى كسور في الجمجمة والصدر.

مشاعر الابوين بعد الحادث المفجع

طار الوالدان كريج وسندي كوري على جناح السرعة الى غزة حيث استقبلهم الغزاويون استقبال الابطال، وقدموا لهما التعازي لمناسبة مصابهما الجلل، فراشيل كوري بنت الثالثة والعشرين كانت على وشك التخرج من جامعة «ايفر كرين»، ولكن نشاطها وحماسها منقطع النظير لدعم وتعزيز «حركة التضامن العالمي «هو الذي دفعها لان تجازف بحياتها من اجل الشعب الفلسطيني الاعزل الذي يقاوم الاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة والضفة الغربية بالحجارة، ولهذا فقد كانت مقتنعة بان تكون «درعاً بشرية» في الاقل تمنع الآلة العسكرية الاسرائيلية من تقويض منازل الناس الفلسطينيين البسطاء، لكن التضحية كانت كبيرة حتى في طريقة موتها ومواجهتها لمصيرها المحتوم امام العنف الاسرائيلي المفرط. وعندما عاد الوالدان الى الولايات المتحدة الامريكية وهما يحملان جثمان ابنتهما راشيل، اتصلا بعضوين من مجلس الشيوخ تمثلان ولايتهما (فهي من مدينة اولمبيا التابعة لواشنطن) وقد اعربت كل من باتي موراي وماري كانتل اللتان تنتميان الى الحزب الديمقراطي عن اسفهما الشديد لوقوع هذا الحادث المؤسف، وعبّرا عن مشاعر الحنق والصدمة، ووعدتا الاسرة المنكوبة باجراء تحقيق عادل منصف يقتص من السائق الاسرائيلي المجرم ومن الناس الذين يؤازرون هذا النوع من الجرائم اللاانسانية. وحينما عاد العضوان الى واشنطن، واستقبلهما اللوبي الصهيوني تراجعا عن الوعود التي قطعاها على نفسيهما، ولم يلتقيا بوالدي راشيل على الاطلاق، بل ان الادارة الامريكية لم تحرّك ساكناً بشان قضية المواطنة الامريكية التي قُتلت بشكل متعمد على يد جندي اسرائيلي، وباموال امريكية مقتطعة من الضرائب المفروضة على المواطنين الامريكيين. واللافت للنظر ان الادارة الامريكية لم تقدّم اي شكل من اشكال الاحتجاج ضد هذه الجريمة التي تقشعر لها الابدان، بل انها لم تستنكر اعمال العنف التي وقعت ضد اعضاء حركة التضامن العالمي حيث اصيب عدد غير قليل من المتظاهرين بجروح خطيرة، وسجن البعض الآخر منها، بينما ابعدت السلطات الاسرائيلية عدداً آخر منهم بحجة عدم الامتثال للقوانين الرسمية، وتعريض انفسهم للخطر. وقد صرح جاكوب دلال، الناطق العسكري باسم الجيش الاسرائيلي قائلاً: «هذه حادثة مؤسفة جداً. ونحن نتعاطى مع مجموعة من المحتجين الذين يتصرفون بطريقة غير مسؤولة، وهم يضعون اي شخص في مواجهة خطر... الفسلطينيين انفسهم وقواتنا العسكرية». وحتى الآن لم تتخذ الادارة الامريكية اي اجراء رسمي معقول، وكانهم سجلوا القضية ضد مجهول، او يحاولون اقناع العالم بان السائق لم يرَها رغم انها ترتدي صدرية برتقالية لامعة، ولم يسمع صوتها الملعلع من مكبرة الصوت ابداً وهو يؤدي مهمته «الوطنية!».

شهود عيان

لم يكتف المخرج بمتابعة الابوين «كريج وسندي كوري» وتصوير مشاعرهما الانسانية التي هزت الجميع، ولكنه سلط الضوء على عدد كبير من ناشطي السلام، وبالذات من اصدقائها الامريكيين والبريطانيين الذين شرحوا تفاصيل الحادث المؤلم، واكدوا بالاجماع على ان السائق الاسرائيلي كان متعمداً في جريمته البشعة، وانه لا يعير شاناً لروح اي مواطن سواء اكان امريكيا او فلسطينياً او منتمياً الى اية بقعة من بقاع العالم. احد اصدقائها من المحتجين البريطانيين «عمره 18» كان على مبعدة بضع ياردات عنها قال: «كانت تعتقد بان السائق سيتوقف، ولكنه مضى في تقدمه. لقد حاولت ان تستوي واقفة، ولكنها سقطت على ظهرها، وقد سحبها البلدوزر تحت نصله، بينما كان اربعة من المحتجين العالميين يلوحون للسائق، ولكنه واصل تقدمه وكانت هي تحت هيكل البلدوزر بالكامل.» ثم يمضي الى القول «لم استطع ان اصدق ما حدث. كنت متاكداً من ان السائق سيتوقف.. وعندما وصلنا اليها بعد ان استدار السائق وتراجع ساحقاً اياها مرة ثانية، كانت حية، ولكن الدم كان يغطي وجهها بالكامل». وقد اوضح التحقيق الابتدائي بان حادثة القتل غير متعمدة، وان النوافذ في الزجاج المدرع للبلدوزر كانت صغيرة، ولا تتيح المجال الا لرؤية محدودة جداً.

لا شك في ان تصريحات راشيل كوري لوسائل الاعلام قد اغاظت المسؤولين الاسرائيليين، فهي ترى ان الآلة العسكرية الاسرائيلية تدمّر كل يوم المنازل الفلسطينية «تدميراً ممنهجاً!» لكن الفلسطينيين لديهم قدرة عظيمة على المقاومة والبقاء. اما زميلتها في الدراسة آنا فيشيل فقد اكدت بان كوري كانت تتبع قناعاتها في هذا الصدد، ولم تعر شاناً للمخاطر التي قد تواجهها. اما المتحدث الرسمي باسم السفارة الامريكية في اسرائيل فقد رفض الادلاء بالتصريحات بشان الحادث ولكنه اكتفى بالقول «ان وزارة الخارجية قد حذرت الامريكيين من السفر الى الضفة الغربية وقطاع غزة». وعلى مدى (80) دقيقة كانت هناك ثمة حوارات، ومقابلات مؤثرة جداً سواء مع الفلسطينيين الذين عاشت معهم راشيل او مع اعضاء حركة التضامن العالمي او مع اصدقائها وصديقاتها في الجامعة، او مع امها وابيها وشقيقتها، ولعل من المفيد الاشارة هنا الى الرسائل المعبرة التي كانت تبعثها الى والديها والتي تترك اثراً عميقاً في النفس البشرية، وهي تصور فيها مشاعر الخوف والقلق التي تنتاب الفلسطينيين الذين كانت تقابلهم او تعيش معهم، فلقد شاركتهم حياتهم اليومية، وتقاسمت معهم خوفهم على منازلهم ومزارعهم وآبارهم، هذا اضافة الى خشيتهم على حياتهم الشخصية التي يهددها الجيش الاسرائيلي في كل لحظة. لقد وصفت في هذه الرسائل الطبيعة الهمجية للعدوان الاسرائيلي المتواصل على الاراضي الفلسطينية، بل انها شبّهت ما يحدث بـ «الابادة الجماعية» وان الحياة في غزة تكاد تكون ضرباً من المستحيل! وحسناً فعل المخرج يحيى بركات حينما بدا الفيلم بلقطات قصيرة تصور بلدوزرات «الكاتر بيلر» وكأنها نوع من الديناصورات القديمة التي حولّت ضاحية رفح الى كومة من النفايات المكدسة من انقاض المباني التي دمرتها الجرافات الاسرائيلية، لينتهي الفيلم بتعليقات الوالدين، وبوحهما العميق الذي يكشف عن حبهما لراشيل، وتعلقهما بهذه الفتاة التي نذرت نفسها، وضحت بحياتها من اجل قضية انسانية لم يعد يختلف عليها اثنان. وربما تكون القصيدة التي كتبتها راشيل هي خير خاتمة لهذا الفيلم الناجح الذي حرّك مشاعر المشاهدين، وكشف لهم بعض الحقائق التي كانت مخبأة عن اعين الناس في كل مكان. والقصيدة تكشف في بعض جوانبها شوق الاطفال الفلسطينيين للذهاب الى البحر والتمتع بمياهه، ورمله، وساحله، لكنه ممنوع على الفلسطينيين، ومحجوب عنهم بقوة السلاح. ربما حاول الفلسطينيون ان يردوا هذه التضحية الكبيرة بتخليد ذكراها هنا وهناك في المدن الفلسطينية، فالجمعية الخيرية التي تم تأسيس مقرها في غزة يحمل اسم راشيل كوري، كما ان العديد من المؤسسات والمنظمات الانسانية سميت باسم كوري، وهذا امر طبيعي، ولكننا يجب ان نحفر اسمها في ذاكرة العقل والقلب معاً، ونستذكرها دائماً، لكي نكون بمستوى تضحيتها الكبيرة التي تستحق رفع القبعة والانحناء لها، عندما نعلّق على اغصان الشجرة التي غرسها الوالدان في مكان الحادث وكانّ لسان حالها يقول ان دماء راشيل الزكية ستسقي هذه الشجرة، وتمدها باكسير الحياة. وانني لموقن تماماً بان من يقف امام هذه الشجرة الخالدة سيرى رؤيا اليقين ملامح راشيل في شكل شجرة الحرية التي نتمنى ان يكون اصلها ثابتا وفرعها في السماء.

بقي ان نقول ان المخرج الفلسطيني يحيى بركات هو استاذ لمادة «وسائل الاتصال العامة» وتحديداً في قسم الانتاج التلفزيوني في «جامعة القدس» في فلسطين. وقد صوّر نحو (80) ساعة توزعت في قطاع غزة، والضفة الغربية، وواشنطن خلال سنتين عقب الحادث مباشرة. وقد صنع يحيى بركات كولاجاً وثائقياً لهذا الحادث الجلل، وقد ضم اصواتاً شريفة لرسل السلام الامريكيين والبريطانيين الذين يقفون الى جانب القضية الفلسطينية المشروعة، ويتصدون للعقوبات الجماعية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي المحتل الذي تسانده الادارة الامريكية بقوة، وتدعمه وسائل الاعلام الامريكية اليمينية المتطرفة.

راشيل كوري

---

* ناقد من العراق يقيم في هولندا

تداعيات

عزت الغزاوي.. حاضراً

مراد السوداني*

■ بقسوة نيسان وعناد زهور اللوز الطافحة ندفاً ونثيثاً مراً أخاطبك يا سيدي يا أبا جاد.. بحشرجة الكلام الراجف، ومكبوت بوالي الأيام أتقدم نحو شاهد القبر.. سقتك الغوادي ونائحات الشجر الوهمي.. ناسياً لم أكن.. ولكن تعذّر فيك المجاز.. واستبدّ بي جارح الذكرى، فاعذر يا سيدي وتجاوز هفوة فتىً حائر الوجه واليد واللسان.. ومبحوح الصوت ومغترباً مثل ذئب وحيد..

ها أنذا على أعتاب ذكراك الثالثة ألوب حزناً كظيماً ولوعة ناقعة.. ممسوساً بلدغة الفقد وسياطه اللاهبة الأكيدة.. وكما عوّدتني كل عام أجترح رسالة الحنين والذهاب إلى ليلك الخاص لأشعل شمعة الوقت وأنحاز لنقاط الضوء المنسربة من نوافذ الراوية وسردية الوجع الذي كنت تعرف وتحسّ وترى.. أدلف إلى بهو النصوص المفتوحة على لذاذة البوح ونجوى الغناء المتفلّت ووساوس القلب التي ينخلع لها قادح الصخر.. وتتفلّع من هولها راسيات الكلام..

عام ((1995 في ساحة جامعة بيرزيت، التقينا يا سيدي، فبادرتني بلهفة الحاني والمحب وببسمة المتفائل: إذا كان لديك مخطوطة جاهزة فلا تتردد بدفعها للاتحاد لنطبعها.. غمرني بكرم ما زال يحتلّ مني مساحة لا تنسى، ياه.. أحد عشر عاماً على ذلك اللقاء الغامر.. وافترقنا.. وتواصلنا في اللقاءات والندوات.. أزوره في الاتحاد.. وفي دائرة اللغة الإنكليزية.. ونلتقيه في (بيت الشعر).. قبل أن يصدر روايته الأخيرة : الحلاج يصلب من جديد، أُسعدت بالاطلاع على المخطوطة.. أحضرها في المساء.. فأتيت عليها وسلمّته إياها صباحاً.. وتجادلنا.. ثمّة الغربة الغريبة يا سيدي يا أبا جاد.. وحرقة الأسئلة.. وإعادة إنتاج الإرث الجميل.. الأنقى والأبقى.. ربتما تجتاحك الرغبة بمعرفة أحوالنا التي كما خبرتها على مقام الحسين.. تشهق بالفاجعة وتسعل حزناً أبيض وأخيلة سوداء.. فالبلاد يا سيدي مهلهلة النسج تضع قدماً بأقصى المشرقين وأخرى بأقصى المغربين.. ونجوح على ما بينهما.. والنقيض يا سيدي تستهويه لعبة الموت، فما زالت حممه توزّع أشلاء الصغار وألعابهم على الجهات الأربع.. وما زال سيّال دم السادة الشهداء رانخاً أخضر.. يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار.. ما زالت طائراته السوداء تنخل الأجساد الحرّة وتحيلها إلى فحم رميم.. لقد لغم النقيض الهواء والماء والتراب وأشاع المحو لغة يومية وأدار ظهره لكل شيء.. كل ذلك وأقسى منه يحدث يا سيدي وعين العدالة العالمية المفقوءة على حالها كما عهدت!

قبل أسبوع تماماً زارني العزيز جاد.. وضعت بين يديه مخطوطة عن أفعالك الروائية للناقد العراقي جاسم عاصي.. والحمد لله الذي قيّض لك يا سيدي ناقداً عربياً.. عراقي الهوى.. فلسطيني القلب يبحث عن إرثك المعرفي.. في الوقت الذي ينعم فيه ناقدنا المحلّي ببياته الشتوي.. وعلى ذكر العراق الذي تحبّ فقد وقع في يد البرابرة الجدد وأوغلوا فيه كل مخلب أسود وناب حقود.. وزحف النمل الأسود الصهيوني ليعيث في بغداد العرب فساداً وتقتيلاً وموتاً زؤاماً وفتنة وقانا الله شرّها ووبالها.

كان من المفترض أن ترى المخطوطة النور في ذكراك الثالثة.. ولكن هيهات.. هيهات.. «فكأننا يا عمرو لا رحنا ولا جينا»! فالمؤسسة الثقافية الرسمية تعاني من إفلاس عميم، حتى المجلات والدوريات الفصلية توقفت منذ ما يزيد على سنتين، فلا موازنات ولا ما يحزنون.. واجترح أيها المثقف الفلسطيني معجزة البقاء والمواجهة والصمود والتحدي والإبداع وحماية الذاكرة من المحو والاستلاب والتذرير، والوقوف في وجه رواية الآخر عنّا ! وكما تعلم يا سيدي فنحن في فلسطين لا نملك دار نشر وطنية، تتلقّف إبداع وأعمال الراحلين وتبعثها حيّة تسعى.. «فلا أحد يحنّ في الرجوع إلى أحد».. و«بس الوفا عَ الحرّ».

ولا نذيع سراً يا سيدي إذا أعلنا أن الثقافة في بلادنا إكسسوار ليس إلاّ.. وتنفق الأموال على كل شيء إلاّ على الثقافة والإبداع ، على الرغم من امتلاكنا طاقات إبداعية ومعرفية تستحق أن ترفع لها القبعّات احتراماً وتقديراً.

الكثير من مبدعينا تقاعدوا ولم نلتفت لهم بتكريم ولو بسيط، فبأي مهزلة سنؤمن !! فلا تعتب إذا تأخرنا في التذكر والوقوف على ذكراك بقلوب شاكية وأعين باكية.. فالمبدع الحيّ الغائب لا بواكي له في بلادنا الشهيدة الشاهدة .

أما عن صدور أعمالك الكاملة فقد تحدّثت وجاد العزيز جداً، واقترحنا إرسال كتاب لمن بيده بيت المال نشرح فيه الحاجة لصدور أعمالك الكاملة وكذلك أعمال الشاعر حسين البرغوثي، والذي نحن على مشارف ذكراه.. وكذلك الراحل الشاعر كمال ناصر.. ولكن «لا حياة لمن تنادي»!

فعذراً يا أبا جاد.. وعلى روحك السلام ما بقي الليل والنهار.

---

* شاعر من فلسطين يقيم في رام الله

رشاد أبو شاور: الهديّة لم تصل!

شهلا العجيلي*

■ لا أعرفك، ولا تعرفني، ولك معي هديّة.

هذه ليست أحجية! لكنّ لقاء عابراً في فندق القدس في عمّان، وحديثاً مقتضباً عن سهل الغاب، الذي لا يقع في شمال سوريّة، وإنّما في وسطها، وعبارات أكثر اقتضاباً عن فوزي القاوقجي، حملت الدكتور عبد السلام العجيلي على الضحك، والذكرى، فحمّلني كتابه الأخير «جيش الإنقاذ، صور منه، وكلمات عنه» الذي صدر عن دار كلمات، في حلب، 2005، لأوصله إليك ممهوراً بإهداء من أواخر ما وقّعه قبل أن يوقف المرض يده عن الحركة.

يروي العجيلي قصة تطوعه في جيش الإنقاذ، التي بدأت تحت قبة البرلمان السوري، إذ كان نائباً عن مدينة الرقّة، وترك مقعده النيابي عام 1948 ليلتحق بفوج اليرموك الثاني من جيش الإنقاذ طبيباً، ومجاهداً. ومن خلال قصّة تطوّعه، يعرض تجارب آخرين في جيش الإنقاذ الذي تشكل من فوج اليرموك الأول وكان مركز عملياته في نابلس وسط فلسطين، وفوج اليرموك الثاني ومركز عملياته شمال فلسطين بقيادة الضابط في الجيش السوري الذي انتدب لهذه المهمة أديب الشيشكلي، الذي صار فيما بعد رئيساً للجمهورية، أما القيادة العامة لجيش الإنقاذ فكانت للمجاهد فوزي القاوقجي.

وبذاكرة مفعمة بالانتماء القوميّ، يحكي عبد السلام العجيلي في «جيش الإنقاذ» للقارئ العربيّ ما تحاول أحداث وتوجّهات عديدة تغييبه عن ذاكرة الأجيال العربيّة الشابّة، وهو تجربة النضال العربيّ المشترك في فلسطين، الذي نفتقده كثيراً كثيراً...

وكما هي عادة عبد السلام العجيلي في الكتابة، فإنّه لم يلتفت إلى الشخصيّات المتلئة تاريخياً بقدر ما قدّم أولئك المجهولين، أو المغيّبين في تجارب النضال، سواء أكانوا من المدنيين المثقّفين مثل الأستاذ خليل كلاس وهو محام من حماة، والأستاذ عبد الكريم زهور مدير تجهيز ثانوية دير الزور ومحمد عطورة وهو من حماة أيضاً، أم غيرهم من المجاهدين مثل عامل اللاسلكي البسيط، والعريف حسين، كردي الأصل.

هؤلاء جميعاً، وصحبهم في جيش الإنقاذ تطوّعوا من أجل قضيّة آمنوا بها، وتطوّعوا: يعني ذهبوا لقتال اليهود في فلسطين من غير مقابل، ومن غير ضغط أو إجبار أو قرار ملزم، سوى الإرادة الشخصيّة، المنبثقة عن رؤية، مفارقة للرؤية التي رسم بناء عليها حاضرنا ومستقبلنا.

فهل صُفّد الجنيّ الذي كان يمدّ ذلك الجيل بالزخم القوميّ الثائر، أم قتل؟!

أربعة أشياء رافقت العجيلي في تلك التجربة، عدّة الطبيب، والبارودة، ودفتر الجيب الصغير الذي استلّ منه تلك المذكّرات، وآلة التصوير التي أخذ بها الصور التي ينبني عليها الكتاب، والتي تشهد على تلك الذكريات.

صار عمر الهديّة التي أحملها إلى رشاد أبو شاور سنة، وما تزال في مكتبتي ترجو أن تصل! وكم أخشى أن تبقى في مكانها ترقبنا، ونحن نأخذ المدد من القوّات متعدّدة الجنسيّات، التي صُمّمت لإنقاذنا، أو توريطنا.

---

* كاتبة من سوريّة

ستة افلام من 26 تتنافس على جوائز المهرجان القومي

■ القاهرة ـ اف ب: رشح النقاد المصريون ستة افلام من 26 للفوز بجوائز الدورة الحادية عشرة للمهرجان القومي للسينما المصرية التي سيفتتحها وزير الثقافة المصري فاروق حسني في 18 نيسان/ابريل وتستمر ثمانية ايام.

والافلام الستة المرشحة للفوز بالجوائز التي تصل قيمتها الى 480 الف جنيه مصري (نحو مئة الف دولار) بعيدة عن موجة الافلام الكوميدية والغنائية السائدة واقرب الى السياسة والدراما الاجتماعية.

وفي مقدم الافلام التي رشحها النقاد فيلم «ليلة سقوط بغداد» اخراج وتاليف محمد امين بطولة احمد عيد وبسمة وحسن حسني، وذلك «لجرأة فكرته التي تعالج سقوط بغداد على صعيد الشارع العربي» وفق الناقد طارق الشناوي.

يليه فيلم «ملك وكتابة» اخراج كاملة ابو ذكري بطولة محمود حميدة وهند صبري، ويعالج «الحياة الروتينية بين الزوجين والخيانة وامكان احداث تغييرات حقيقية في حياة الفرد رغم تاثيرات الطلاق المدمرة″، كما يقول الناقد اشرف البيومي. اما فيلم «بنات وسط البلد» لمحمد خان تاليف وسام سليمان وبطولة هند صبري ومنى شلبي وخالد ابو النجا ومحمد نجاتي، فاعتبرت الناقدة علا الشافعي انه يصور «لحظات انسانية في حياة الفتيات العاملات في المحلات التجارية واللواتي يتقاضين اجورا متواضعة ويرغبن رغم ذلك في تحقيق طموحاتهن″.

ويحتل المرتبة الرابعة من حيث الترشيحات فيلم «السفارة في العمارة» لعمرو عرفة تاليف يوسف المعاطي وبطولة عادل امام وداليا البحيري.

ورأى الشناوي ان هذا الفيلم «يمكن ان يفوز ببعض الجوائز بسبب لغته البصرية» علما انه اثار جدلا واسعا بين النقاد، اذ اعتبره البعض دعوة الى التطبيع مع اسرائيل في حين اكد البعض الاخر انه يحارب التطبيع.

وحل خامسا فيلم «ملاكي اسكندرية» لساندرا نشأت بطولة خالد صالح واحمد عز وغادة عادل، ووقع اختيار الناقد عادل عباس عليه «لانه يمتاز بلغة سينمائية سريعة″.

والفيلم السادس هو «دم الغزال» لمحمد ياسين سيناريو وحيد حامد وبطولة نور الشريف ويسرا وصلاح عبد الله ومنى زكي، ويتناول ارهاب الجماعات الدينية مطلع الستينات في مصر. وعزت علا الشافعي اختيار هذا الفيلم الى «الجهد الفني المبذول فيه رغم الخطاب المباشر الذي ساد بدايته ونهايته القاتمة″.

وفي المقابل، استبعد النقاد سلفا افلاما كوميدية مثل «يا انا يا خالتي» لمحمد هنيدي و«حمادة بيلعب» لاحمد رزق» و«جاي في السريع» لماجد الكدواني، الى جانب بعض الافلام التي انطوت على دراما مفتعلة مثل «ويجا» لخالد يوسف و″الحاسة السابعة» لاحمد الفيشاوي و«احلام عمرنا» لعثمان ابو لبن.

ويعرض المهرجان اضافة الى الافلام الـ26 الروائية الطويلة 86 فيلما روائيا قصيرا وتسجيليا ورسوما متحركة تتنافس على جوائز قيمتها مئة الف جنيه.